عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد02 - ديسمبر2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
167http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/

معرف الكائن الرقمي للمقال:009-002-021-2319/ 10.54239(DOI)

مكانة الشرفاء في المغرب الأوسط من خلال كتب المناقب-روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين لـ"ابن صعد" –أنموذجا-

The Status of the Honorable in the Central Maghreb through the Books of the Ripper-Roda of the al Nasrine in Introducing the Four Late Old Men of ibn Saad –Ingarja

ط.د . عبد القادررحموني*
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف /الجزائر
مخبر المجتمع ومشاكل التنمية في الجزائر/ جامعة الشلف
a.rahmouni@univ-chlef.dz
د. قاسمي بختاوي
جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس / الجزائر
kasmi196527@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/02/28 تاريخ المراجعة: 2022/03/20 تاريخ القبول:2022/11/03

الملخص:

يصنف كتاب "روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين" لابن صعد" ضمن أهم كتب المناقب، والكتاب لا يستغنى عنه الدارس لتلك الفترة على الرغم من كونه مقتطفا من كتابه الآخر «النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب»، ويرجع ذلك لضياع أكثر أجزائه، وقد تناول التعريف بشخصيات من أهل العلم من القرن الثامن الهجري في نطاق المغرب الأوسط، أبرزهم الشيخ "محمد بن عمر الهواري" وتلميذه الشيخ "إبراهيم التازي"، اللّذان باستقرارهما بمدينة وهران حولاها إلى حاضرة علمية يأتيها طلبة العلم من كل حدب وصوب، ومن مدينة تلمسان الشيخ "أحمد الغماري" والشيخ "الحسن أبركان"، ومع ذلك المتصفح لهذا المُؤَلَّفِ يطالع الكثير من النصوص والنقول التي تتحدث عن الأشراف (آل

* ط.د. عبد القادر رحموني، جامعة حسيبة بن بوعلي/ الشلف

البيت)، ولم يكتف "ابن صعد" بذكر نبذة عن حياة مجموعة من آل البيت الكرام وحقوقهم ; وبعض قصصهم في المشرق والمغرب، بل نقل إلينا مواقف بعض من ترجم لهم من الأعلام اتجاه الأشراف وكيف كانت نظرتهم ومعاملتهم له.

والهدف من هذا البحث تسليط الضوء على شخصية محمد بن صعد التلمساني الذي يجهله الكثير ممن ينتسبون إلى تخصص علم التاريخ فضلا عن غيرهم، ومعرفة من هم الأشراف –آل البيت-، ومكانتهم عند علماء المغرب الأوسط من خلال كتب المناقب "روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين -أنموذجا-، والذي يعد أهم مصدر أهم مصدر ترجم للأعلام المذكورين سالفا.

الكلمات المفتاحية: ابن صعد؛ الأشراف؛ كتب المناقب؛ روضة النسرين؛ المغرب الأوسط؛ الأشياخ.

Abstract:

The book, Roda of the al Nasrine, in introducing the late four sheikhs, is classified as one of the most important books of virtues, and the book is indispensable for the student of that period, despite being an extract from his other book, the piercing star regarding the feats of God's guardians, due to the loss of most of its parts. Introducing personalities from the people of knowledge from the eighth century AH in the Central Maghreb, most notably Sheikh Mohammed bin Omar Al-Hawari and his student Sheikh Ibrahim Al-Tazi, who, in their settlement in the city of Oran, turned it into a scientific metropolis attended by students of knowledge from all over the world, and from the city of Tlemcen Sheikh Ahmed Al-Ghamari and Sheikh Al-Hassan Abrakan, However, the reader of this author reads many texts and sayings that talk about the nobles (Ahl al-Bayt), and Ibn Saad was not satisfied with mentioning a brief about the life of a group of honorable Ahl al-Bayt and their rights; And some of their stories in the East and the West. Rather, he conveyed to us the positions of some of the scholars who translated them towards the nobles and how they viewed and treated him.

The purpose of this research is to shed light on the personality of Muhammad ibn Saad al-Telmisani, who is ignorant of many of those who belong to the discipline of history as well as others, and to know who the nobles - Aal al-Bayt - and about their position among the scholars of the Middle Maghreb through the books of Manaqib Rawdat

al-Nisreen in introducing the four sheikhs The latecomers - a model - which is considered the most important source of translation for the aforementioned.
Keywords: Ibn Al-Saad; supervision; The Books of Manaqib; Rawdat al-Nisreen;Central Maghreb; The Elders.

مقدمة:

لقد جاءت الكثيرُ من الأحاديث النبوية التي تحث على محبة آل البيت ومعرفة أقدارهم والاعتراف بحقوقهم، وبيان ما اختصوا به من الأحكام التي جاءت في مختلف أبواب المناقب من كتب الأحاديث والعقائد، وقد تعرض الكثير من هذه العترة للاضطهاد والمطاردة إثر قيامهم وتزعمهم للعديد من الثورات على بني أمية وبني العباس بعد القول بأحقيتهم بالخلافة منهم، والهدف من هذه الدراسة هو البحث في النسق التاريخي من خلال كيفية تطرق كتب المناقب ونظرتهم لظاهرة آل البيت في المغرب الأوسط، والتي اشتهرت كذلك بمصطلح الأشراف، والمنهج المتبع هو المنهج التاريخي التحليلي الوصفي.

ومن هذا المنطلق كانت إشكالية البحث كالآتي: ما نظرة علماء المغرب الأوسط للأشراف من خلال كتاب «روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين » "لابن صعد" ؟ وعلى ضوء ذلك جاء السؤالان الفرعيان الآتيان :من المقصودون بالأشراف؟كيف كانت مكانتهم في عصر المؤلف؟

ولكي نجيب عن هذه الأسئلة قسمنا البحث إلى ثلاثة عناصر كبرى تندرج ضمنها عناصر أخرى فرعية، الأول منها خصص للتعريف بابن صعد، إذ تناولنا من خلاله اسمه ومولده وأسرته بالإضافة إلى مؤلفاته دون إغفال وفاته.

في العنصر الثاني تطرقنا إلى تعاريف الشرف والأهل والآل، وكيفية دخول الأشراف إلى المغرب الأوسط، وتناولنا كذلك مسألة إثبات الشرف من جهة الأم بين المؤيدين والمعارضين.

وفي العنصر الأخير ذكرنا موقف صاحب الكتاب من الأشراف، ثم عرجنا وتتبعنا موقف العلماء الذين ترجم لهم من المسألة ذاتها، إذ كانت البداية بأول شخصية ترجم لها وهو الشيخ "محمد بن عمر الهواري الوهراني"، ثم الشيخ "إبراهيم التازي"، ثم ختمنا بالشيخ "أحمد الغماري".

1: التعريف بابن صعد:

نتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بابن صعد بالاعتماد على أهم المصادر والمراجع التي ترجمت له.

1-1: اسمه، مولده، أسرته:

أ- اسمه: جاء اسمه في كتاب (النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب) انه" عبيد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد الأنصاري" (ابن صعد م.، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، 2011، صفحة 29)، وقد عرّفه صاحب كتاب دوحة الناشر بـ" أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد الأندلسي" (الشفشاوي، 2003، صفحة 111).

ولعل أحسن تعريف ما ذكره تلميذه البلوي في كتابه (الثبت) نقلا عن "ابن صعد" نفسه أنه" أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن ميمون بن سعيد بن صعد الأنصاري، وهكذا كتب لي هذا اللفظ بخطه بصاد تحتها سين وهو من التغيير العامي وضبطه بفتح المهملتين معا" (البلوي، 1983، صفحة 414)

وقد أجمعت المصادر والمراجع التي ترجمت له (ابن مريم، 2014، صفحة 434) (التنبكتي، 2000، صفحة 212) (مخلوف، 2003، صفحة 387) (الحفناوي، 2012، صفحة 639) (نويهض، 2017، صفحة 258)، على النسب والتسمية ذاتها، فهو تلمساني الدار، أندلسي الأصل، يكنى أبا عبد الله والمشهور بابن صعد الأنصاري التلمساني.

ب- مولده: مع الأسف لم تسجل لنا المصادر التي ترجمت "لابن صعد" تاريخ ميلاده، ولا مكانه واكتفت بذكر تاريخ وفاته فقط، ومع ذلك حاول محقق الجزء الأول من مخطوط " النجم الثاقب" (ابن صعد م.، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، 2008، الصفحات 25-26) تخمين تاريخ ولادته معتمدا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة)) (الترمذي، 2000، صفحة 460)، إذ أنه طرح سبعين سنة من تاريخ وفاة "ابن صعد" متحصلا على تاريخ ولادته فكانت سنة831هـ/1420م، بينما ذهب محقق الجزء الثامن من المخطوط نفسه إلى أن تاريخ ولادته بعيد جدا عن الذي حدده محقق الجزء الأول، ورجح أن ابن صعد ولد بعد

منتصف القرن 09هـ/ 15م. (ابن صعد م.، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، 2012، صفحة 11)

ج- أسرته: مع الأسف كانت المصادر والمراجع التي ترجمت "لابن صعد" شحيحة ولم تسجل لنا أخبارا مستفيضة لنتعرف عليه أو على أسرته سواء بشكل خاص، أو تلك التي أفردت واهتمت بالبيوتات العلمية بتلمسان، بالرغم من كونه من أكابر علماء تلمسان وفقهائها ومحصليها وينحدر من أسرة مرموقة بتلمسان، يقول تلميذه البلوي "رجل نبيه القدر من أعيان بلده وصدور بيوتات أهله، وذوي الثروة والجاه في أهله، ساع في تحصيل ذلك والزيادة منه بماله ونفسه متسام في الجود إلى غاية قاصية ومرمى بعيد" (البلوي، 1983، صفحة 414)، من هذه العبارة نستشف أن "ابن صعد" وأسرته كانوا من ذوي الجاه والشرف ومن أعيان البلد، وكانت تربطهم علاقة جيدة بالسلطان الزياني الذي تحصل على فاكهة الدلاع من بيت "ابن صعد" والتي أحضرها والده لما زار الشيخ إبراهيم التازي بوهران، يروي ابن صعد القصة على لسان والده فيقول: "أتيت سيدي إبراهيم في بعض قدماتي على وهران برسم وداعه، وطلب الدعاء منه، فلما أردت الانصراف أمر من اخرج شيئا من الدلاع، وقال لي: يا أحمد ارفع هذا الدلّاع للشّيخ والدك، قال: فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي: وأي حاجة لوالدي بالدلاع؟ ثم رفعناه على بهيمة وأتينا تلمسان، فلما دخلت الدار وسلمت على والدي وجلست بين يديه وإذ بفتى من فتيان الخليفة المعتصم مولاي أحمد (أنظر التعليق رقم 1) -رحمه الله-قد دخل علينا فقال له: يقول لك السلطان: ابحث لنا عن شيء من الدلاع لمريض عندنا وقد طال بحثنا عنه فما وجدناه، فقال له والدي: وأين أجده وليس هذا وقته؟، قال: فقلت لوالدي الحاجة هنا وقد بعث بها إليك سيدي إبراهيم نفعنا الله به" (ابن صعد م:2009، صفحة 162).

1- 2: تصانيفه، ووفاته:

1- 2-1:تصانيفه: ذكر لنا تلميذه البلوي أن لابن صعد أربعة كتب وهي:

أ-النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب: والذي يعتبر موسوعة في تراجم العلماء والزهاد، وهو إنجاز ضخم يتطلب وقتا لإتمامه، ألفه بأمر من السلطان المتوكل "خرجه في ثمانية أسفار محشوا بالفوائد" (البلوي، 1983، صفحة 416)، وصفه صاحب (دوحة الناشر) كتبت تراجمه بماء الذهب، رتبه على حروف المعجم كما فعل "ابن

خلكان" في (وفيات الأعيان)، وهو كتاب شريف في فنه كثير الفائدة رأيته في أربعة مجلدات، وقد استحسنه سلطان تلمسان (الشفشاوي، 2003، صفحة 124).

ب-روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين :وهم الشيخ محمد بن عمر الهواري، الشيخ الحسن أبركان، الشيخ إبراهيم التازي، الشيخ أحمد الغماري، وهو "مقتطف من كتابه الكبير النجم الثاقب" (البلوي، 1983، صفحة 416)، نشره يحي بوعزيز معتمدا على نسختين: الأولى توجد بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم 2596، والثانية توجد بالمكتبة العامة في الرباط تحت رقم 1006ك.

كما توجد نسخة أخرى في مؤسسة الملك عبد العزيز آل السعود بالدار البيضاء، في قسم المخطوطات عنوانها مخطوط مجموع أوله روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين رقم Manus 766 عدد الصفحات 180.

لقد ذكر الأستاذ عبد العزيز الساوري أن عنوانه الصحيح هو روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 6) ونسبه البعض لشيخه محمد بن يوسف السنوسي (دخان، 2011، صفحة 132)، وقد أخطأ في ذلك، لأن ابن صعد كان كثيرا ما يستشهد بشيخه كقوله: " حّدثني سيدي محمّد (ابن صعد م: 2009، صفحة 116)السّنوسي " كما شكر "ابن صعد" بعد أن تحدث عن ترجمة الشيخ محمد الهواري الخليفة الزياني الذي طلب منه تأليف كتاب النجم الثاقب حيث يقول: "وجزى الله خيرا مولانا أمير المسلمين في إشارته لهذا المجموع" (ابن صعد م: 2009، صفحة 113).

ج-مفاخر الإسلام في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (البلوي، 1983، صفحة 416): لا يزال هذا المُؤَلَفُ مخطوطا لم يطبع بعد، إذ توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2404 من ص 230 إلى ص 232.

د-التعريف برجال مختصر الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفة في فقه مذهب مالك: لم يكمّل "ابن صعد" كتابة هذا المؤلف بعد أن جمع أدوات التأليف، وما كتب منه هو في حكم المفقود.

هذا ما أثبته تلميذه "البلوي" من كتبه، ولم تذكر المصادر والمراجع التي بين أيدينا مؤّلفَاتٍ أخرى له، ولا نعرف ما يقصده البلوي بقوله بعد أن أخذ الإجازة عن "ابن صعد"

في مؤلفه (مفاخر الإسلام) "معمما فيه الإجازة لي ولأخي أبي القاسم، وفي غيره "هل كان يقصد تصانيف أخرى لم يوردها في ترجمته له؟

1- 2-3-:وفاته: اتفق كل من ترجم "لابن صعد" على أن وفاته كانت في القاهرة بالديار المصرية في شهر رجب سنة 901هـ الموافق مارس 1496م متوجها إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج (ابن القاضي، 1971، صفحة 144) (حجي، 2008، صفحة 808) (نويهض، 2017، صفحة 195).

2: التعريف بآل البيت والشرف، ودخولهم للمغرب الأوسط، إثبات الشرف من جهة الأم:

في هذا المبحث نتناول التعريف اللغوي والاصطلاحي لآل البيت والشرفاء، وكذلك دخولهم واستقرارهم بالمغرب الأوسط، مع ذكر الخلاف الذي حصل بين علماء المنطقة حول نسبة الشرف للأولاد الذين كانت والدتهم من آل البيت دون والدهم.

2-1: التعريف بآل البيت والشرف:

أ-التعريف اللغوي: شرف: الشرف: مصدر الشريف من الناس، الشرف العلو، والمكان العالي (الجوهري، 2009، صفحة 593)، قال ابن سيده: الأشراف أعلى الإنسان.... وأشرف الشيء: علا وارتفع (ابن منظور ج.، صفحة 171)

-الشرف: الحسب بالآباء... والشرفة: أعلى الشيء...ابن سيده: الأشراف أعلى الناس يقال: أهل الرجل زوجه، وأخص النّاس به، والتأَهُّل التَّزوُّج، وأهل البيت: سكّانه، وأهل الإسلام: من يدين به.

-أهل: الأهل: أهل الرجل، وأهل الدار، وكذلك الأهلة...ابن سيده: أهل الرجل عشيرته وذوو قرباه...وأهل الإسلام: من يدين به، وأهل الأمر: ولاته، وأهل البيت: سكانه...، قال الكسائي: أهلت بالرجل: إذا آنست به (ابن منظور، 1300هـ، الصفحات 29-30). (الجوهري، 2009، صفحة 62)

الآل: من الأول: الرجوع، آل الشيء يؤول أولا ومآلا: رجع (ابن منظور، 1300هـ، صفحة 32)، وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أَأْلُ، فلما صارت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً (ابن منظور، 1300هـ، صفحة 30) .

وقد ذكر فيها ابن القيم قولين: أحدهما: أن أصله أهل، ثم قلبت الهاء همزة فقيل: (أأل) ثم سهلت على قياس أمثالها فقيل: آل، والثاني: بل أصله أول... وهو عند هؤلاء مشتق من آل يؤول: إذا رجع (ابن القيم، الصفحات 227-229).

يقول ابن منظور: " وأل المذهب: من يدين به، وأهل الإسلام: من يدين به، وأهل الأمر: ولاته، وأهل البيت: سكانه، وأهل الرجل: أخص الناس به... وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل رسوله: أولياؤه، أصلها آهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا: آدم وآخر (ابن منظور، 1300هـ، الصفحات 29-31).

ب-التعريف الاصطلاحي: اختلف العلماء في تحديد المقصود بآل البيت لعدة أقوال أشهرها (ابن القيم، الصفحات 236-239):

أ-هم الذين حرّمت عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد" (البخاري، 2002، صفحة 774) وبه قال جمهور العلماء، وهو القول الراجح.

ب-هم ذرية النّبي وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في التمهيد.

ج-هم أتباعه إلى يوم القيامة، حكا ابن عبد البر عن بعض أهل العلم.

د-أن آله صلى الله عليه وسلم هم الأتقياء من أمته .

ثم استخدم مصطلح الشريف كلقب يضاف لكل من يتصل نسبه بالسبطين "الحسن" و"الحسين" أبناء فاطمة رضي الله عنها من علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، أما من كان من ولد علي بن أبي طالب من غير فاطمة الزهراء فيسمى علويا. (الأشرف، 1949، صفحة 93)

2-2: دخول الشرفاء إلى المغرب الأوسط:

بالرغم من وصول الإمام إدريس بن عبد الله الحسني(أنظر التعليق رقم 2) (ت 177هـ/793م)إلى المغرب الأقصى وما لقيه من قبول واحتفاء لدى قبيلة أوربة البربرية، التي بايعه زعيمها "إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي" (ابن أبي زرع، 1972، صفحة 19) (الناصري ، 1954، صفحة 154)، بعد خلعه طاعة العباسيين يوم الجمعة 04 رمضان 172هـ/06أوت 789م (سعدون، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي،

1987، صفحة 70)، وتمكنه من تأسيس دولة الأدارسة التي استقلت عن الخلافة العباسية بالمشرق، فإنه تأخر ظهور الشرفاء بالمغرب الأوسط كطبقة وعصبية بارزة إلى ما بعد سقوط دولة الموحدين، حيث عملت الدويلات التي خلفتهم إلى محاباتهم والاعتناء بهم حتى يكون لحكمهم نوع من الشرعية، إذ أصدر أبو يعقوب يوسف المريني(658-706هـ/1286-1307م) في ربيع الأول سنة691هـ/1292م مرسوما للاحتفال بالمولد النبوي (ابن أبي زرع، 1972، صفحة 383)، كما أقدم أبو الحسن المريني(731-752هـ/1331-1351م) على منح الشرفاء عدة امتيازات وعطايا، بل حتى أنه أمر القاضي أبا إسحاق إبراهيم بن أبي يحي أن يتوجه إلى فاس وأن يحصي كل شريف في (فاس) وسائر بلاد المغرب (ابن مرزوق الخطيب، 1981، الصفحات 147-148)، وعلى النهج نفسه سار سلاطين الدولة الزيانية الذين قالوا بنسبهم الشريف حتى يتميزوا عن خصومهم الحفصيين والمرنيين، كما يذكر لنا (المقري) أن السلطان أبا حمو كان "يحتفل بليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال، كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله" (المقري، 1968، صفحة 513).

3-2: إثبات الشرف من جهة الأم بين المؤيدين والمعارضين:

لقد اختلف فقهاء المغرب الإسلامي حول مسألة إثبات الشرف من قبل الأم، حيث ذهب علماء المغرب الأدنى الى عدم الاعتبار بذلك، من خلال فتوى أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرفيع(أنظر التعليق رقم 3) (ت 733هـ/1332م) الذي أفتى بعدم ثبوت الشرف من قبل الأم، وسار على دربهم علماء قسنطينة، إذ نجد الفقيه أحمد بن قنفذ القسنطيني(710-810هـ/1340-1407م) ألف كتابا سماه " تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد" ردا عن سؤال ورده حول ثبوت الشرف من الأم، وهل يسوغ التسوية بينه وبين الشرف من الأب (قويسم، 2012، صفحة 92)، هذه الفتوى التي أثارت لغطا كبيرا بين علماء حاضرة (بجاية) الذين اعترضوا عليها، وحذا حذوهم علماء (تلمسان) الذين لهم عدة فتاوى، أبرزها فتوى "ابن مرزوق" الذي انتصر لمن يقول بثبوت الشرف من قبل الأم، مفندا لمن يذهب لنفي ذلك ، وقد نقل كل ذلك "الونشريسي" في كتابه (المعيار المعرب) في جزئه الثاني عشر، كما ذكر السخاوي أن ابن

مرزوق الحفيد له تأليف ينصر فيه هذا القول سماه "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" (المقري، 1968، صفحة 430).

والظاهر من خلال من ذكرنا أن ما ذهب إليه علماء بجاية وتلمسان هو الراجح على اعتبار ما ذكروا من الأدلة العقلية والنقلية، أهمها أن أصل ما ثبت منه الشرف هو من كان ينسب الى الحسن والحسين ابني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه القرابة ثبتت من ابن البنت، فلما كان أصل قرابة الشريف التواصل بالأم كان كل من كانت أمه شريفة من أقاربه صلى الله عليه وسلم (الونشريسي، 1984، صفحة 194).

ويجب التنبيه على أنهم اتفقوا على نسبة الشرف من جهة الأب، وإنما الخلاف كان من جهة الأم، كما أن الاعتبار الوحيد للشريف أن تكون شجرة نسبه متصلة إلى فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولا يهم إن كانت من الحسن أو الحسين رضي الله عنهما.

3-: موقف "ابن صعد" و"محمد بن عمر الهواري"، "إبراهيم التازي" و"أحمد الغماري" من الشرفاء:

بالرغم من أن كتاب "ابن صعد" ألف لترجمة الأشياخ الأربعة إلا أنه أشحن بأخبار آل البيت وأفرد لهم تراجم، كما أورد أحاديث لهم وفي فضلهم، فما إن يجد فرصة إلا وتكلم عن فضائلهم، من ذلك أثناء حديثه عن فضل الحج، ذكر أن الحسين بن علي حج على رجليه خمسة عشر حجة، وأن مراكبه لتقاد معه عن يمينه ويساره (ابن صعد م: 2009، صفحة 93).

3-1: موقف ابن صعد من الشرفاء:

كان موقف "ابن صعد" كموقف سائر علماء تلمسان، حيث يقول: إنّ إطلاق الشرف على غير أولاد الحسن والحسين، إنما هو بحسب التبع، وإنه يجب إكرام الجميع لوصية النّبي ﷺ، ويشحذ الأدلة لذلك منها ما جاء في "الصحيح عنه ﷺ: "أذكركم الله في أهل بيتي"(أنظر التعليق رقم 4)، قال أئمتنا: معناه أحذركم الله في شأن أهل بيتي، وأقول لكم: اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم، وفي الحديث عنه ﷺ: " أنّه أخذ كساء وجعله كالخباء، ثم أدخل فيه الحسن والحسين وفاطمة وعليا رضي الله عنهم، وقال:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:33] اللّهم هؤلاء أهل بيتي" (أنظر التعليق رقم 5) (ابن صعد م: 2009، صفحة 99).

ومع أنّ الكتاب ألف أصلا لترجمة علماء من القرن الثامن الهجري في المغرب الأوسط كما ذكرنا ذلك سابقا، إلا أن "ابن صعد" خصص أكثر من عشر صفحات ذكر فيها نبذة من ترجمة "فاطمة" و"زوجها" علي بن أبي طالب، وولديهما الحسن والحسين رضي الله عنهم، وقد أرفق معها جملة من الأحاديث التي تبين فضلهم، وذكر أيضا بعض القصص واللفتات، منها أنه قيل لفاطمة : الزهراء، لأنّها كانت تغلب النساء لحسن إشراقها، وطهارة أعراقها وطيب أخلاقها، والزاهر في كلام العرب هو المشرق اللّون من النساء والرجال (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 102)، ومن القصص ما رُوي عن عامر الشعبي أنّه قال: صلى زيد بن ثابت على أمّه لمّا ماتت، وكان من علماء الصحابة، فلما ذهب ليركب دابته قام إليه عبد الله بن عباس وكان في جملة من شهد دفنها، فأخذ بركاب الدابة، فقال له زيد بن ثابت: لا تفعل يا بن عم رسول الله ﷺ، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زيد بن ثابت: أرني يدك، فأخرج ابن عباس يده فأخذها زيد فقبلها، ثم قال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا محمد ﷺ (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 109).

كما نقل الكثير من مختلف أبيات الشعر منها ما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

محمّد النَّبِي أَخِي وَصِهْرِي وَحَمزَةُ سَيدُ الشُهَدَاء عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ المَلَائكَــةِ ابْنُ أُمِي
وَبِنْتُ محمّد سَكَنِي وَعرْسِي مَنُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِيَ وَلَحْمِي
وَسِبْط أَحمَدَ وَلَـدَايَ مِنْهَا فَأَيُّكُــم لَهُ سَهْــمٌ كَسَهمِي
سَبَقْتُكُمْ اِلَى الإِسْلَامِ طُـرًا صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلمِي
وَصَلَّيْتُ الصّلاة وَكُنْـتُ رِدْءًا فَمَـنْ ذَا يَـدَّعِي يَوْمًـا كَيَـومِي؟ (ابـن صـعد م:2009، الصفحات 99-100)

ومنه ما قاله زاهد الأندلس أبو بكر بن قسوم (أنظر التعليق رقم6)، في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما في قصيدة طويلة منها:

أَسَفِي لِابْن عَلِيٍّ أَسفِي مَا اعتذارُ الدَّمْع إن لَّمْ يَكفِ؟
لَوْ أَذَبْتُ الجسْم معًا كله وَفُؤَادِي بعَد ذَا لَمْ أَنْصفِ
كَمْ أَثَارتْ كربلاء مِنْ كُربٍ لِقتِيلٍ مَالَــه منْ خَلَفِ
فَاتْرُكْ الأَجْفانّ تَنْهل دمًا لشَهيدٍ ثُمَّ بالطفِ طُفِ (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 105)

2-3: موقف "محمد بن عمر الهواري" من الشرفاء:

كان الشيخ محمد بن عمر الهواري ممن يحبون أهل البيت ويعظم حقوقهم ويبيّن لمن حضر مجلسه فضلهم، ومن قوله في نظمه تبصرة السائل:

مَنْ هُو فَصِيحْ عَرْبِي مِنْ آل فَاطِمَا وَتقَدّموا عَلَى مَنْ سَبَقْ لو التَّقدَمَا
مَنْ هَو شَرِيفْ هُو سَيدِي وَنْعَظَّمَا مَطْلَبْ كَبِيرْ عِنْدِي مَنْ جَهْلُوا عَمَا

(ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 98)

يقصد من ذلك أن كل من انتسب لآل البيت من نسل "فاطمة" الزهراء رضي الله عنها يقدم على غيره من أهل الجاه والمال كائنا من كان، وأن كل من انتسب لهؤلاء الشرفاء أُقِرَّ له بالسّيادة والفضل، وأنَّ خدمتهم من القربات ومعتقدات أهل السنة، إذ يرى الشيخ حب أهل البيت وسيلة لحب النبي صلى الله عليه وسلم، وإن أنكر ذلك الجاهلون الذين وصفهم بالعمى، إشارة منه إلى عمى البصيرة.

وقد أتبع الشيخ رحمه الله قوله ذلك بالعمل، قال المؤلف: حدثني جماعة من أهل الخير أنه كان معظما لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يعترف لهم بالعبودية، وإذا قدم عليه أحد من الشرفاء قام له من مجلسه، ووقف كالخديم بين يديه، وأكرم نزله، وأبان للحاضرين فضله؛ فإذا انصرف عنه زوده بما يجده في الوقت من دراهم أو ثياب، حيث أنه إذا زاره أحد من الشرفاء قام من مجلسه، وخدمه بنفسه كما يخدم العبد سيده، وإذا أراد الشريف الانصراف أكرمه الشيخ بما يحتاج إليه من المال والثياب (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 98).

ولمّا اشتهر عنه كرمه واعتناؤه للشرفاء أصبح مطمع المتطفلين الذين كانوا يقصدونه مدّعين النّسب النبوي، ولما كلمه أصحابه لتنبيهه أجابهم بقوله: " نحن عرفنا من عاملنا إن كان من ادعى الشرف منهم صادقا فذاك وإلا فقد بلغت النية والحمد لله". (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 98)

وكان الشيخ محمد بن عمر ممن يرون أن الشرف من "فاطمة" لا من" علي"، فإطلاق الشرف على غير أولاد الحسن والحسين إنما هو بحسب التبع، وإنما خصص الشيخ آل فاطمة رضي الله عنها، لأنها أصل لهذا الشرف الكريم، وولداها الحسن والحسين وأولادهما ومن كان عقبهما هم المختصون بالإجلال والتعظيم. (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 98)

3-3: موقف "إبراهيم التازي" من الشرفاء:

يعتبر إبراهيم التازي(أنظر التعليق رقم 7)، ثاني أهم شخصية علمية حلت واستقرت بوهران بعد الشيخ محمد بن عمر الهواري الذي تأثر به وكان من أبرز طلّابه، وكسلفه كان (إبراهيم التازي) يجل آل البيت ويرفع من قدرهم، ومن أمثلة ذلك حبه للملك الزياني المتوكل، حيث قال في شأنه: "والله إني لأحب هذا الملك وأوثره لكونه جمع خصالا من الخير الدالة على كمال العقل ومناقب من السؤدد لم تتوفر في غيره، وكفاه فضلا وسؤددا انتسابه للجناب العليّ أهل بيت الرسالة ومقر السيادة والجلالة، عليهم الصّلاة والسّلام" (ابن صعد م: 2009، صفحة 157).

كما خصص -رحمه الله-في مدرسته التي بناها لطلبة العلم- غرفة مرتفعة في أفضل مكان للواردين إليه من آل البيت- ورتب لهم ما يجب من حق الضيافة، والبيت يعرف ببيت الشرفاء، وبقي الحال كذلك حتى عهد ابن صعد، (ابن صعد م. روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 158) تعبدا منه بذلك وامتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم «أنشدكم الله وأهل بيتي ثلاثا"**(أنظر التعليق رقم 8)**، قال راوي الحديث قلنا لزيد: من أهل بيته ﷺ؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس رضي الله عن جميعهم، ومن شعره في فوائد حب آل البيت قوله:

يَا سَادَتي يَا عِتْرَةَ الهَادِي الشَّفِيعِ المُجتَبَى رُحْمَاكُمُ لمُتَيّمٍ لَعِبَتْ بِهِ أَيْدِي الهَوَى

فَعَسَاكُمُ أَن تُتْحِفُوهُ بِدَعْوَةٍ تَشْفِي الضَّنَا وَتُنِيلُهُ مِنْ حُبِكُمْ أَقْصَا مَنَالٍ يُبْتَغَي
لاَ زَالَ شَامخُ مَجْدِكمْ فَوْقَ السّماوات العُلَى (ابن صعد م: 2009، الصفحات 159-160)

3-4: موقف "أحمد بن الحسن الغماري" (أنظر التعليق رقم 9) من الشرفاء:

كان رحمه الله معروفا بحب آل البيت ومكرما لهم أيما تكريم، وكان إذا أتاه أحد من الشرفاء استقبله بنفسه ووسع له في المجلس وقدّمه على غيره من الحاضرين، مرشدا إياهم لحقوق أهل البيت وما يجب لهم، مبينا لهم أنّ من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره تعظيم أهل بيته تاليا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: 23].

ومما يحكى عنه أنه أتاه يوما بعض الشرفاء الساكنين ببلاد "مغراوة" بالشلف يشكون إليه جور عاملها، وكيف أنه أهانهم وساواهم بغيرهم من الرعية، فغضب الشيخ لذلك وأرسل للملك الزياني طالبا منه أن يبعث لعامله حتى يحفظ للشرفاء منزلتهم، فلما وصل ذلك للملك ما كان منه إلا أن عزل ذلك العامل عقوبة له على إهانته للشرفاء، مؤكدا على الذي خلفه احترام وتعظيم وبيان منزلة آل البيت، فسر الشيخ لذلك كثيرا ودعا للخليفة الزياني بما هو أهل له. (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 229)

خاتمة:

يعتبر كتاب (روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين) "لابن صعد" من بين أهم كتب المناقب في القرن التاسع الهجري في المغرب الأوسط، فبالإضافة إلى إماطته اللثام عن تراجم مجموعة من العلماء وأرّخ أيضا للوضع الاقتصادي والاجتماعي والديني للمنطقة، وأصبح هذا المصنف مصدرا لا يستغنى عنه.

ومع ذلك نجد "ابن صعد" قد أضاف تراجم لبعض من آل البيت مع أن لا الفترة الزمانية ولا المكانية ولا الموضوع له علاقة بهم، هذا الأمر يدل على المكانة المميزة والعميقة للأشراف التي يكنها سكان أهل المغرب الأوسط عموما، سواء أكانوا حكاما أم محكومين، عواما أم علماء، وقد استدللنا على ذلك بجملة من صنيع أفعالهم وكيف

أنهم كانوا يوقرون ويعظمون ويحترمون من انتسب لآل البيت عبادة لله، متقربين بفعلهم ذلك لما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، الدالة على ذلك.

-التعاليق:

التعليق رقم 1: أحمد (المعتصم بالله) بن أبي حمو موسى الثاني، أبو العباس، المشهور بالعاقل (الملك 15 من ملوك الدولة الزيانية) اعتلى العرش سنة 834 هـ/1431م بمؤازرة بني حفص أصحاب تونس، بعد خلعهم للسلطان محمد بن أبي تاشفين عبد الرحمن فسك النقود. ثم نقض الدعوة لبني حفص سنة 837هـ / 1433م. ثار عليه أخوه أبو يحيى واحتل وهران سنة 840 هـ، ثم ثار عليه أبو زيان محمد المستعين بالله، بمؤازرة بني حفص سنة 842 هـ ثم ثار عليه الأمير محمد بن محمد بن أبي ثابت وعزله، فذهب العاقل إلى الأندلس. ثم عاد بجيش وحاصر تلمسان مدة أسبوعين، فلم ينجح باحتلالها، وتوفي بعد ذاك بقليل ودفن بها، ينظر: (السخاوي، 1992، صفحة 292) (نويهض، 2017، صفحة 284)

التعليق رقم 2: هو إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ولد سنة 127هـ/743م بمكة، توجه إلى المغرب الأقصى حيث أسس الدولة الإدريسية سنة 172هـ/788م، توفي مسموما سنة 174هـ/791م، ينظر: (التازي، 2000، الصفحات 8-10) (سعدون، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي(172-223هـ/788-835م)، 1987، الصفحات 59-76).

التعليق رقم 3: هو إبراهيم بن حسن بن علي ابن عبد الرفيع الربعي التونسي، أبو إسحاق، فقيه، مفتي، قاضي القضاة، خطب بجامع الزيتونة، ولد بتونس في 08 ربيع الأول 639هـ/1244م، أخذ عن ابن سيد الناس وغيره، وأخذ عنه ابن فرحون، ومحمد الوادي آشي، وابن مرزوق الخطيب، له عدة تصانيف منها: معين الحكام، اختصار أجوبة ابن رشد، وغيرهما، توفي في شهر رمضان سنة 685هـ، ينظر: (ابن فرحون، 1996، صفحة 145) (ابن قنفذ، 1983، صفحة 345) (محفوظ، 1984، الصفحات 322-324).

التعليق رقم 4: صحيح-ينظر: (مسلم، 2006، صفحة 1130)، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 2408.

التعليق رقم 5: (مسلم، 2006، صفحة 1136) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 2424، (الذهبي، 1996، الصفحات 118-134) ترجمة فاطمة رض الله عنها رقم18.

التعليق رقم 6: ابن قسوم محمّد بن عبد الله بن إبراهيم ابن قسوم اللخمي، أبو بكر: زاهد، من أهل إشبيلية، ولد سنة (553هـ/1158م)، له شعر في الزهد والمراثي، له عدة تصانيف منها، "محاسن الأبرار «جمع فيه أخبار الصالحين ممن عاصروه من أهل إشبيلية، و"تذكرة" كما له ديوان شعر، توفي سنة (639هـ/1242م)، ينظر: (المراكشي، 2012، صفحة 103) (الجبوري، 2003، صفحة 105).

التعليق رقم 7: هو إبراهيم بن محمّد بن علي التازي اللنتي أبو إسحاق، وأصله من بني لَنت قبيلة من قبائل البربر القاطنين بوطن تازة بالمغرب الأقصى، وشُهِرَ بالتازي لولادته ونشأته بها، وقراءة القرآن على أستاذها الشيخ الصالح المقرئ الزاهد الولي العارف الشيخ أبي زكرياء يحيى الوازَعِي، توفي رحمه الله في شعبان سنة866هـ ينظر: (ابن صعد م.، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، 2011، الصفحات 52-110) (السخاوي، صفحة 187) (الراشدي، 2013، الصفحات 59-61).

التعليق رقم 8: صحيح من حديث طويل-ينظر: (مسلم، 2006، صفحة 1130)كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم- باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه- رقم2408.

التعليق رقم 9: هو أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن الرياحي الغماري، نزيل تلمسان، كان إماما في علوم القرآن، أخذ عن أحمد المواسي ومحمد بن يخلف ومحمد بن عمر الهواري، توفي في 13 شوال سنة 874هـ بتلمسان، ينظر: (ابن صعد م.، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين، 2009، صفحة 185) (ابن مريم، 2014، صفحة 100) (التنبكتي، 2000، صفحة 118).

-قائمة المصادروالمراجع:

01- ابن أبي زرع علي، (1972)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصورة للطباعة والوراقة.

02- ابن مرزوق محمد أبو عبد الله الخطيب، (1981)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح ماريا خيسوس بيغيرا، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

03- ابن منظور جمال الدين محمد، (1300هـ)، لسان العرب (ج11)، (ط 01)، بيروت دار صادر.

04- ابن مريم محمد التلمساني، (2014)، البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان، بيروت،(ط 01)، تح عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية.
05- ابن عسكر محمد الشفشاوي، (2003)، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح حجي محمد، الرباط، مطبعة الكرامة.
06- ابن فرحون ابراهيم علي، (1996)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (ط 01)، بيروت، دار الكتب العلمية.
07- ابن صعد محمد أحمد، (2011)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، تح محمد الديباجي، بيروت، دار صاعد.
08- ابن صعد محمد أحمد، (2009)، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتاخرين (ط خاصة)، تح يحي بوعزيز، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
09- ابن القاضي أحمد محمد المكناسي، (1971)، درة الحجال في أسماء الرجال (ج 02)، (ط 01)، تح محمد أبو النور الأحمدي، القاهرة، مكتبة دار التراث.
10- ابن قنفذ احمد حسن، (1983)، الوفيات، (ط 04)، تح عادل نويهض، بيروت، دار الأفاق الجديدة.
11- محمد أبي بكر ابن القيم. (1425). جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، تح زائد أحمد النشيري، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
12- الأشرف عمريوسف الملك، (1949)، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح ك و سترستين، دمشق، مطبعة الترقي.
13- البلوي أحمد علي، (1983)، الثبت، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
14- بلحاج محمد، (2008). النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب (ج 01)، رسالة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، الجزائر.
15- البخاري محمد إسماعيل، (2002)، الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، (ط 03)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير.
16- الجبوري كامل سلمان، (2003)، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002 (ج 05)، (ط 01)، بيروت، دار الكتب العلمية.

17- الجوهري إسماعيل حماد، (2009)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح محمد محمد تامر وآخرون، القاهرة، دار الحديث.
18- دخان عبد العزيز، (2011)، الإمام العلامة محمد ين يوسف السنوسي التلمساني وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، (ط 01)، الجزائر، دار كردادة للنشر والتوزيع.
19- حجي محمد، (2008)، موسوعة أعلام المغرب (ج02)، (ط 02)، تونس، دار الغرب الإسلامي.
20- الحفناوي محمد، (2012)، تعريف الخلف برجال السلف، (ط01)، تح خير الدين شترة، الجزائر، دار كردادة للنشر والتوزيع.
21- الكتاني محمد جعفر، (2004)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (ج01)، تح محمد حمزة الكتاني وأخرون، الدار البيضاء، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع.
22- محفوظ محمد، (1984)، تراجم مؤلفين التونسيين، (ط 01)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
23- منزل طاهر، (2012)، النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب (ج 08)، رسالة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسنطينة، الجزائر.
24- مسلم الحجاج القشيري، (2006)، صحيح مسلم، (ط 01)، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
25- المقري أحمد محمد، (1968)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج 05)، (ط 01)، تح إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
26- المراكشي عبد الملك أبي عبد الله، (2012)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (ج 04)، (ط 01)، تح إحسان عباس، بشار معروف عواد، و محمد بن شريفة، تونس، دار الغرب الإسلامي.
27- مخلوف محمد محمد، (2003)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (ط 01)، تح عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية.
28- الناصري أحمد خالد، (1954)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (ج 01)، تح جعفر الناصري، و محمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب.

29- نويهض عادل، (2017)، معجم اعلام الجزائر، (ط 02)، الجزائر، دار الوعي.
30- سعدون عباس نصر الله، (1987)، دولة الأدارسة في المغرب العصر الذهبي(172-223هـ/788-835م)، (ط 02)، بيروت، دار النهضة العربية.
31- السخاوي محمد عبد الرحمن، (1992)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 01، بيروت، دار الجيل.
32- قويسم محمد، (15 مارس, 2012)، الفقيه أحمد بن قتفذ بن الخطيب القسنطيني، مجلة كان التاريخية، مجلة الكترونية مستقلة، السنة 05 العدد15، صفحة 91-94.
33- الراشدي أحمد عبد الرحمن الشقراني، (2013)، القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الوسط، (ط 02)، تح ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.
34- التازي عبد الهادي، (2000)، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم (ط 02)، الرباط، دار نشر المعرفة.
35- التنبكتي أحمد بابا، (2000)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تح محمد مطيع، المغرب، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.
36- الترمذي محمد عيسى، (2000)، صحيح سنن الترمذي (ج 03)، تح محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
37- الذهبي شمس الدين محمد أحمد، (1996)، سير أعلام النبلاء (ج02)، (ط 11)، تح شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
38 - الونشريسي أحمد بن يحي، (1981)، المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ط 01، ج 12، تح محمد حجي وآخرون، بيروت: دار الغرب الإسلامي.